فهارس المخطوطات العربية في العالم

الأستاذ : كوركيس عواد

الباحثة : غزوة بدير

الأستاذ كوركيس عواد من علمائنا الأعلام ، له في باب الفهارس التراثية القِدْحُ المعلّى ، لا يجاريه فيه سابق . وقد خدم العربية والباحثين بكتبه ومؤلفاته في هذا الميدان الخدمات الجُلّى ، التي لا تقدر بعِوَضٍ مهما غلا . ولئن لهجت ألسُنُ الشكر والتقدير بالثناء عليه ، إنها لن توفيه حقه ، ولن تبلغ به المكانة التي حلّها بجهده وعمله الدائب ، لا يفتر ولا يتوقف . يُضَمُّ إلى ذلك ما جبل عليه من خُلُق كريم ، وما عُرف به من تواضع يؤهلانه أن يكون الأسوة الحسنة والقدوة المثلى في ركب العلماء العاملين علماً وخلقاً ومسلكاً .

آخر مؤلفات الاستاذ الجليل كتابهُ : « فهارس المخطوطات العربية في العالم » وقد جاء في جزأين ، (الأول : ٤٤٥ صفحة ، والثاني ٤٤٨ صفحة) ، وهو من منشورات معهد المخطوطات العربية (الكويت ١٩٨٤ م) .

أُفتتح الكتاب بكلمة (ص ٥ ـ ٦) للدكتور محي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تلتها مقدمة الأستاذ كوركيس عواد بتبيان مضمون كتابه : « هذا كتاب يحوي أسماء فهارس المخطوطات العربية التي تزخر بها شتى المكتبات في مشارق الأرض

ومغاربها » (ص ٧) ، وعَرْضِ طريقته في إعداده وتبويبه ، والكشف عن رموزه ومختصراته التي اصطنعها فيه .

ثم بدأ بتوطئة مهّد بها لكتابه ، وقسمها على مبحثين :

أولها : « فهرس الفهارس للمخطوطات العربية » ، عدَّ منها تسعة وعشرين فهرساً (ص ١٧ ـ ٢٣) ، وكان نصيب ما هيأه الاستاذ كوركيس منها ثمانية فهارس . ومن أبرز ما ذكره في مبحثه كتاب الدكتور فؤاد سزكين المترجم إلى العربية ، والذي تحدث عن مجموعات المخطوطات العربية في مكتبات العالم (رقم : ١٣ ، ٢٥) . وأشار المؤلف إلى فهرس مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٩٢١ ـ ١٩٧٩ م (رقم ٢٢) ، ويحسن بي أن أذكر هنا أن مجمع اللغة العربية قد أصدر بأَخَرَةٍ فهرسه المشتمل على مطبوعاته للأعوام (١٩٢١ ـ ١٩٨٣ م) .

وثاني المبحثين كان فهارس وتقارير عامة ودراسات عن المخطوطات العربية (ص ٢٤ ـ ١٠٣) .

تناول المؤلف بعد ذلك الأقطار التي تملك مخطوطات عربية ، فتتبعها قطراً قطراً مرتبة على حروف المعجم ، وقد عدد في كل قطر جملة المدن التي عرفت بمخطوطاتها العربية مع تبيان المؤسسات العلمية في كل مدينة ، وذكر الفهارس التي تحدثت عن محتويات خزائنها من المخطوطات . وقد بلغ مجموع الأقطار التي سردها الأستاذ كوركيس في كتابه : (٦٦) قطراً (الاتحاد السوفييتي ، الأردن ، اسبانية ، افغانستان ، ألمانيا الاتحادية ، ألمانيا الديمقراطية ، الإمارات العربية المتحدة ....الهند ، هولندة ، الولايات المتحدة ، اليمن الجنوبية وحضرموت ، اليمن الشمالية ، يوغوسلافيا) .

ورقّم المؤلف الفهارس بأرقام متسلسلة فبلغ مجموعها (٣٣١٢) مادة (فهارس المخطوطات العربية في العالم ٢ : ٣٨١) .

ثم ختم المؤلف كتابه بفهرس لأسماء الأشخاص جعله قسمين : أولها يتضمن الأسماء العربية والأسماء المكتوبة بحروف عربية (٢ : ٣٨٢ ـ ٤٢٩) ، والقسم الثاني يتضمن الأسماء الأجنبية المكتوبة بحروف لاتينية (٢ : ٤٣٠ ـ ٤٤٦) .

ـ فات الاستاذ كوركيس عواد في مبحثه الأول الإشارة إلى دليل الباحث في التراث العربي للاستاذ بسام الجابي ، وهو ثبت بأسماء المكتبات وقوائم المخطوطات في العالم ، مع ذكر اختصارات أهم المجلات التي تبحث في التراث ، وقد صدر عن دار البصائر (دمشق ١٩٨١) وعدد صفحاته (١٠٩) صفحة ، كما فاته ذكر كتاب : فهرس فهارس المخطوطات العربية في العالم ، نشر المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية ، ١٩٨٤ ، (طبعة تجريبية) .

ويبدا لي وأنا أتتبع العمل الجاد الكبير الذي قام به الأستاذ عواد أن قد سها عن باله ذكر بعض الفهارس مثل فهرس مخطوطات مكتبة مسجد الحاج نمر النابلسي في نابلس (عمان ١٩٨٣) . وهناك تكرار بين الرقمين (٤٥١) و (٢١٨٨) فهما كتاب واحد هو : فهرس مخطوطات مكتبة الحرم الإبراهيمي في الخليل (عمان ١٩٨٣ م) ، ولم يشر المؤلف إلى ذلك .

وذكر المؤلف (ص ٤٢٧ / رقم ١٥٨٣) أن فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) تحت الطبع ، ويحسن أن نشير هنا إلى أن

الفهرس قد تم طبع جزئه الأول عام ١٩٨٠ ، وطبع جزؤه الثاني عام ١٩٨١ م .

ـ فات المؤلف ذكر مقال للاستاذ رياض عبد الحميد مراد حول مصورة لمخطوطة كتاب العبر موجودة في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق : مج ٥١ ص ٥٣٧ ـ ٥٧٣ .

ـ كذلك لم يذكر مقال الاستاذ محمد أحمد دهمان عن المخطوط الموجود في الآستانة الذي يبحث في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور وذلك في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٥٥ ، ص ١٠٨ .

لا يسعنا إلا أن نشيد بهذا الجهد الطيب الذي قام به الاستاذ كوركيس عواد فأسدى إلى المكتبة العربية ومحبي التراث يداً لا تنسى ، والمأمول أن يكون هذا الكتاب ، كما نتوقع له ، مقدمة لاعداد الفهرس الشامل المتجدد للمخطوطات العربية في العالم .

مجلة الثقافة الإسلامية

تلقت خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق العدد الثالث من المجلد الثامن والخمسين من مجلة الثقافة الإسلامية لعام ١٩٨٤ ، وهي مجلة فصلية متخصصة في الدراسات الإسلامية وما يتعلق بنواحيها السياسية والاجتماعية والفكرية والتراثية ، تصدر باللغة الانكليزية في حيدر اباد الدكن ـ الهند ، ويشرف عليها عدد من الأساتذة الكبار المهتمين بالتراث العربي الإسلامي . يحتوي هذا العدد على مقالات حول التاريخ الإسلامي كتبها أساتذة من جامعات عدة .